بالفتح ويلي انها كتب وصحايف آلهية فاز له من الحضرات
الرحمانية . لتقراها علما الملة المحمدية . كما قلنا من قصيدة لنا
تعرض فيها باهل الغفلة المغتربة ::

فرو الوجود دوحادفا ووساوسا . وقبيح اوهام وخبث نهوم
ولقد قراناه صحايف نشرت . بالحق بين معارف وعلوم

واراد بالوجود الموجودات وهي الاكوان المختلفة وقوله خلايف جمع
خليفة قال في الصحاح الخليفة السلطان الاعظم والجمع خلايف
جاوا به على الاصل مثل كريمة وكرايم والمراد ان الله تعالى استخلف
ادم وذريته في الارض كما قال سبحانه وهو الذي جعلكم خلايف في الارض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات واضاف الخلايف الى قوله
حسبة بالكسر وهي الاحتساب باقامة المامورات وانكار المنكرات
قال في الصحاح احتسبت عليه كذا اذا انكرته عليه ويقال
انه لحسن الحسبة في الامر اذا كان حسن التدبير له والمعنى انهم
الخلفا المتصرفون بالحق في الحق عن الحق

والجمع من مبدا الاكوان وانتهاها :: فان لم تكن عن ابن النظرية
غيوب انفعالات بعون تنزه :: حدوث انفصالات لبون كثيبة

والجمع اي لمقام الجمع وهو الجمع على الله تعالى بغيبة كل ما سواه
وقوله من مبدا الى مت ابتدا منه له كما في الحديث الشريف في
تعريف مقام الاحسان وذلك قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاذا انتها
مقام الجمع المذكور ظهر نور الوجود الحق في قلب الانسان بطريق
الاحساس بالتجلي كما قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وهو مقام الملايكة وفيه ثبوت

النفس

النفس بكمالها الخطابية قوله كانك وهي رواية التجلي في الصور
لثبوتها بالمصور الحق ونسبة الوجود الى النفس فيه وقوله
تراه اي رؤية مشبهة في الصور الحسية والمعنوية كما ورد في
حديث الصحيحين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
وفي رواية كما ترون الشمس في الظهيرة وهذا في الاخرة لعامة
اهل الجنة واهل الجمع في الدنيا ايضا اقتباسهم كما قال
الناظم قدس الله سره ::

تراه ان غاب عني كل جارحة . في كل معنى لطيف رايق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم اذا . تالفا بين الحان من الهزج

الى اخر الابيات المشتملة على رؤية الحواس الخمس وقوله
وانتهاها اي مقام الجمع المذكور الى قوله فان لم تكن من قول النبي
صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك يعني فان وصلت
الى حالة لا تراه فيها لغلبة فنا الصور الحسية والمعنوية عليك
بحيث فنيت بالكلية نفسا وروحا وجسدا ولم يبق عندك شي
اصلا لا محسوس ولا معقول فانت حينئذ يراك ربك تلك الاولى
التي كنت تزعم اولا انك تراه بها فقد ظهر لك الآن انه يراك
بها وذكر الشيخ ابراهيم الكوراني المدني في شرح التحفة المرسلة
قال في حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك من انه اشارة الى مقام المحو والفنا واعترض
عليه الحافظ في فتح الباري حيث قال واقدم بعض غلاة الصوفية
على تاويل الحديث بغير علم فقال فيه اشارة الى مقام المحو والفنا
وتقديره فان لم تكن اي فان لم تصر شيا وفنيت عن نفسك
حتى كانك لست بموجود فانك حينئذ تراه وغفل قابل هذا الجهله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)